ونتحدث باللغة العربية ، ونكون مخلصين دون تردد لسادتنا العرب » (٣٦) ٠ وكان نورداو قد طالب ، باصرار ، بتقوية الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وهاجم بعنف الزعماء الصهيونيين الذين لم يستجيبوا لنداءاته : « منذ تسعة اشهر ـ هكذا كتب سنة ١٩٢٠ ـ اطلقت ، للمرة الاولى ، هذا الشعار « هجرة [يهودية] واسعة ، ودون اي تأخير لارض ـ اسرائيل ٠٠٠ ولكن [بسبب ذلك] اثيـرت ضدي في اوروبا بأسرها ، كمجموعة كلاب مسعورة ، عصابـة الصحافـة الصهيونية الرسمية ، التي نبحت علي وحاولت ان تنهشني في قدمي » (٣٧) ٠ وهذه الهجرة الواسعة هي « الطريق الوحيدة للقضاء على الخطر العربي ، بعد ان نتحول الى اكثرية في وطننا التاريخي ٠ اننا ملزمون بادخال نصف مليون مستوطن يهودي الى هناك ، بسرعة ٠٠ انني لا اخشى ان استعمل التعبير : لنرم الى البلد [فلسطين] نصف مليون يهودي » (٣٨) ٠ وعندما يتم ذلك ، « نكون قد تغلبنا بنجاح على الموانع المتوقعة ، مع بداية تجديد حياتنا القومية ٠ ولن يستطيع السكان العرب ان يشتكوا بأن اقليـة يهوديـة تضطهدهـم » (٣٩) ٠ والواضح ان هذه الآراء كانت معارضة تماما للسياسة الصهيونية الرسمية ، التي وافقت على تحديد عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين ، بالاتفاق مـع السلطات البريطانية ٠

ولا يتوقع نورداو ، على كل حال ، ان يرحب العرب الفلسطينيون بدخـول المهاجرين اليهود الى فلسطين ، ولذلك يدعو الى اتخاذ مواقف متصلبة منهم : « لا نستطيع ان نشتكي او ان نتذمر ، اذا لم يكن العرب راضين ، لاول وهلة ، عن استيطاننا في البلد ، الذي يعتبرونه بلدهم منذ اجيال ٠ هكذا يتصـرف عديمو الثقافة والسذج ، الذين يخافون المجهول دائما ٠ وهذا سيكون ايضـا موقف عرب ارض ـ اسرائيل تجاهنا » (٤٠) ٠ اما من الناحية الاقتصاديـة « فاننا واثقون مسبقا ، بأننا سنصل الى اتفاق ناجح مع جيراننا العرب ٠ واذا التزموا بحدود الحقوق القائمة ، ليس هناك ما نخشاه من اي خلاف معهم ٠ ولن نصل حتى الى سوء تفاهم ، الا اذا اتخذوا موقفا عدائيا محددا سلفا ، ووقعوا تحـت تأثيـر دس المحرضيـن اللاساميين ، بشـكل يدفعنا الى الدفاع عـن انفسنا » (٤١) «واذا حاولوا مقاومتنا بالقوة ، سيتضح لهم بسرعة ، ان قوتنا لا تقل عن قوتهم » (٤٢) ٠

ومع تصاعد مقاومة العرب الفلسطينيين ، سياسيا وعسكريا ، للمشاريـع البريطانية الهادفة الى اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، تصلبت مواقـف نورداو ايضا ، فدعا الى مجابهة المقاومة العربية ـ والعرب بأسرهم ـ بالشدة : « ان الصعوبة الكبرى ، التي تواجهها الصهيونية ، هي في كون البلد الذي تريد استيطانه ، بعيدا جدا عن ان يكون خاليا من السكان ، الذين يبدو انهم غيـر مشتاقين ابدا لمستوطنين جدد » (٤٣) ، بل يقاومونهم ٠ وعلى رأس هذه المقاومة